عقدة اللون الأسود وانعكاساتها على شعر الفيتوري

The black color knot and its reflections on Al-Fitouri hair

مرتضى بابكر أحمد عباس*

جامعة وادي النيل،جمهورية السودان، alfadlapi70@gmail.com

تاريخ الاستلام: 28 / 08 / 2023 ـ تاريخ القبول: 31/ 12/ 2023 ـ تاريخ النشر: 31 / 12 / 2023

الملخص:

يعدّ الفيتوري من أميز الشعراء الذين كتبوا عن اللون الأسود وتأثيره النفسي المؤلم، فأكثر من ذكر اللون الأسود في شعره والذي كان يشكل عقدة أساسية ظلت ملازمة له لا سيما في بواكيرة الشعرية. إلا إن الفيتوري لم يهرب من لونه كما فعل الكثيرون و لم يساير وينافق المجتمع على أن لونه قضية مسكوت عنها فيسكت، بل حاول أن يتصدى لها ويواجهها للتغلب عليها من خلال الحديث عنها وفق معايير دينية واجتماعية ونفسية وقيم خلقية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن لون البشرة السوداء وإحساس الفيتوري المرهف، عقدة أورثته إحساساً بالدونية لاسيما في مرحلة الطفولة الأمر الذي انعكس بوضوح على شعره.

الكلمات المفتاحية: عقدة، اللون الأسود، الفيتوري، انعكاسات

Abstract:

Al-Fitouri is considered one of the most distinguished poets who wrote about the black color and its painful psychological effect. He often mentioned the black color in his poetry, which was a basic knot that remained with him, especially in his early poetry.

However, Al-Fitouri did not escape from his color, as many did, and he did not acquiesce and hypocrite the society that his color is an issue that was kept silent, but he tried to confront it and confront it to overcome it by talking about it according to religious, social and psychological standards and moral values.

The study concluded that the color of the black skin and the delicate feeling of the fetori were a complex that inherited a sense of inferioriority especially in childhood which was clearly reflected in his hair.

key words: knot, black color, vetiver, reflections

1. مقدمة:

بسبب ما يتمتع به اللون من أهمية وارتباط بحياة الإنسان منذ ميلاده وحتى وفاته، فقد حاز على اهتمام الباحثين العرب والغربيين فتبارو في هذا المجال متخذين من اللون مجالاً رحباً للبحث والتقصي في رمزيته ودلالته وخصائصه و موحياته.

إذ أن اللون معبراً لدواخل الشعراء وما يدور في مخيلتهم الشعرية وما يختلج في كيانهم ووجدانهم وقدراتهم في توظيف الوصف اللوني.

وقد كثر الاهتمام بدراسة دلالة اللون في الشعر العربي لاسيما اللون الأسود، وهي دلالات مأساوية في أعمها الأغلب، أبرزها معانيها الحزن والهم والغم، فنعتوا به كثيرا من الموصوفات التي أبغضوها وكرهوا رؤيتها، فالأكباد سوداء، ووجه الخائف أسود، والغربان سوداء، والظلام والليل كذلك.

ومن صور السواد التي نفر منها الشعراء وذموها هي سواد البشرة، وذلك لاقتران اللون الأسود بالظلام وآلهة الشر والقوى السلبية من جهة، ومن جهة أخرى لاقترانه بطبقة العبيد، وللشبه القائم بين هذا اللون ولون الغراب الطائر المشؤوم.

ويمكن القول أن أكثر الشعراء معاناة من لون بشرته السوداء في العصر الحديث هو الشاعر الفيتوري الذي أكثر من ذكر اللون الأسود والمفردات التي تدل عليه كالظلام والليل في شعره حتى صارت بمثابة العقدة الملازمة له والسمة التي يعرف بها لاسيما في بواكيره الشعرية.

وقد هدف الباحث من خلال هذه الدراسة للوقوف على تلك العقدة التي كان يعاني منها الفيتوري والتي ظهرت جلياً في كتاباته الشعرية والنثرية لاسيما في مقدمة دواوينه والتي تحدث عنها صراحة.فكانت الدراسة بعنوان : (عقدة اللون الأسود وانعكاساتها على شعر الفيتوري)

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتناسبه مع طبيعة الدراسة .

2 ـ نبذة مختصرة عن الشاعر:

هو محمد مفتاح رجب الفيتوري، ولد في الجنينة عاصمة دار مساليت، الواقعة على حدود السودان الغربية، و المساليت من القبائل السودانية الكبيرة، وتشتهر بالفروسية[1] ،أما مولده فقد اختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده فقد ذهب مقدم مجلد ديوانه الثاني منيف موسى إلى أنه ولد في عام 1930م[2]، في حين أنه زوجته السابقة (آسيا) تذهب إلى أن مولده كان سنة 1929م، كما أخبرها حموها الشيخ مفتاح رجب الفيتوري والد الشاعر[3]، ويذهب نجيب صالح صاحب كتاب (محمد الفيتوري والمرايا الدائرية) إلى أن مولده كان في العام 1936م[4].

والد الفيتوري هو الشيخ مفتاح رجب الفيتوري الذي كان صوفي ليبي، هاجر قبيل الحرب العالمية الأولى بصحبة أسرته إلى غرب السودان[5].

أما والدة الشاعر فهي الحاجة عزيزة علي سعيد، من أسرة شريفة من قبيلة الجهمة[6]بغرب السودان.

ويضم نتاجه الشعري الدواوين الآتية: " أغاني أفريقيا، وعاشق من أفريقيا، واذكريني يا أفريقيا، وسقوط دبشليم، ومعزوفة لدرويش متجول، وسولارا، والثورة والبطل والمشنقة، وأقوال شاهد إثبات، وثورة عمر المختار وابتسمي حتى تمر الخيل.

وللفيتوري مؤلفان غير كاملين، وهما مسرحيتان:

الأولى نثرية بعنوان " السجين ".

والثانية شعرية بعنوان " تاجوج ".

بالإضافة إلى عشرات المقالات الأدبية والسياسية، والتعليقات والدراسات الأدبية المنشورة في العديد من صحف العالم العربي. بالإضافة إلى أربع قصص قصيرة نشرها في جريدة " الجمهورية " القاهرية[7].

ترك الفيتوري الجامعة قبل أن ينهي دراسته فيها، مؤثراً العمل الصحفي، هارباً من رتابة الدروس وقيود الجامعة وقوانينها، ومن قيود المحاضرات المفروضة وأجوائها، وربما لأنه وجد أن العمل الصحفي يؤمن له عيشاً[8] " وانقطع الفيتوري عن الشعر في المدة بين 1955 إلى 1964م، حيث عمل في الصحافة في السودان ومصر ولبنان، وعاش حياة صاخبة لم تعرف الهدوء، إذ كان في صراع دائم مع الحياة السياسية، حيث اهتم في شعره بالقضايا الوطنية العربية، فكتب قصائد سياسية عن السودان وفلسطين ولبنان وليبيا. وكما كان متوقعاً جلبت له هذه القصائد المصاعب، فسحب منه الرئيس النميري جنسيته عام 1974م بسبب معارضته لنظامه، ثم منحه القذافي الجنسية الليبية وجواز سفر دبلوماسياً، وبسقوط نظام القذافي سحبت منه السلطات الليبية الجديدة جواز السفر الليبي فأقام بالمغرب، لكن الحكومة السودانية أعادت له جنسيته ومنحته جواز سفر دبلوماسياً عام 1914م.

ولاشك إن مهنته بصفته دبلوماسياً سهلت له السفر الدائم، ومكنته من العيش في العديد من المدن العربية مثل الإسكندرية والقاهرة والخرطوم ودمشق وبنغازي وطرابلس والرباط، وبيروت التي كانت هي المحطة الأساسية في حياته، فقد عشقها وكتب فيها أروع قصائده، وربطته صداقة مع العديد من الشعراء هناك.

حصل الفيتوري على جوائز متعددة منها :" وسام الفاتح الليبي، والوسام الذهبي للعلوم والفنون والآداب بالسوادن.

ظل الفيتوري يكتب شعره عن هموم الوطن العربي حتى آخر دواوينه "عرياناً يرقص تحت الشمس 2005م" والذي توقف بعده عن الشعر وتمكن منه المرض وانزوى في منزله في مدينة تمارة المغربية قرب الرباط حتى وافته المنية يوم الجمعة 24 أبريل 2015م، عن عمر ناهز 85 عاماً[9].

3 ـ رمزية اللون الأسود عند العرب :

الأسود أشد الألوان عتمة وأغمقها، دلت عليه اللغة العربية بألفاظ تدل على كل ما هو ضد الجمال والحياة، أو ما هو مناف للاطمئنان والسلام، كما خصته بمفردات تصفه وتحدد درجاته فقالوا :" أسود حالك وأحم وفاحم وقاتم وغريب وخداري ودجوجي وديجور ومصلخم وغرابي وأدجن وأدعج وأدلم وأدغم وأدهم وأسحم وأبخس وبهيم وأسحمان[10]" .

كما أن اللون الأسود يستخدم للظلام، والصمت، واليأس، والفناء، ورمز للحزن، والهم، والموت، والإخفاق، واللون الذي يمثل الظلم، والضلالة، والغضب، والإثم، والكفر.

وقد ورد اللون الأسود سبع مرات في القرآن الكريم بعضها تمثل الكفر والارتداد والعصيان والتكذيب. كما أن سواد الوجه يرمز إلى سواد الروح وتلوثها وتجسم في وجوههم. قال تعالى:" ويَوْمَ الِقيَامَة تَرَى الَذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْودةٌ أَليسَ فِي جَهَنمَ مَثْوى للمُتَكبرِينَ[11]"

وقد استخدم اللون الأسود في المجتمع الجاهلي كرمز لخيبة الأمل. كما أن العرب نعتت كل شئ بغضته نفوسهم باللون الأسود، فعبروا عن الحقد بأنه أسود، ووصفوا الأكباد الحاقدة بالسوداء[12]. والشعر العربي في مجمله تجسيد لرؤيا نابعة من ذات الإنسان، الذي يمثل القاعدة، والنموذج الكلي لهذا الواقع. فالشعر أكبر من كونه، جهازا آليا لقياس مستوى ودرجة النبض الصحي، لهذا المجتمع، وهو أكثر من كونه، مرآة عاكسة لصورة أو زوايا الواقع الخارجي[13]. ومن الطبيعي أن تنعكس الأزمات النفسية والأحاسيس الداخلية على مختلف توجهات المجتمع أفرادا وجماعات.

4 ـ عقدة اللون الأسود عند الفيتوري :

كان الفيتوري " قصير القامة، نحيلها، ذا بشرة سمراء مائلة إلى السواد أكرت الشعر جاحظ العينين من دون نتوء، وأنف أفطس نوعاً ما، وفم ذو شفتين عريضتين غير ضخمتين كما صورهما، وهو إلى ذلك عادي الملابس على غير تأنق، تفوح كلماته بمعاني العنفوان والكرامة[14].

يقول الفيتوري في مقدمة ديوانه (يأتي العاشقون إليك) : عندما كنت طفلا، في مدينة الإسكندرية، لم تكن المياه تتدفق مثلما هي عليه الآن. حينذاك كنت لا أرى من الإنسان، إلا لون الإنسان .. قشرته الخارجية هي وحدها، إشارة وضعه الطبقي، وهي الحاجز الفاصل بين قيمته ومحتواه، وبين قيم ومحتويات الآخرين. حينذاك كانت الأيام، تختلط في عيني، وكانت الرؤى تتداخل، كانت مجرد نظرة متشنجة، ابتسامة ساخرة، التفاته دون قصد، تحدث في داخلي انفجاراً كونياً مدمراً، تتداعى خلاله الانفعالات، والتأويلات الكابوسية، المثيرة للقشعريرة، والمغرقة في الأوهام والاضطرابات. ربما كان مرد ذلك كله، إلى افتقاري للوعي الصحيح، بنظام العلاقات الإنسانية، في مجتمع ما، في ظرف تاريخي ما، تجاه كائن ما[15].

وهكذا ظللت مشبعا بقناعاتي ومسلماتي تلك. ألجا إليها، عامداً أو لاهياً، في تفسير رحلاتي النفسية، وتقلباتي ما بين المواقف، واللحظة والحال.

استقبح الفيتوري نفسه صغيراً لأن اللون الأسود كان في العرف السائد في مصر وفي البلاد العربية والعالم كله، قبيح مهما كان وسيماً، فقد كان السود واقعين تحت هذا التأثير ورضخوا له فخجلوا من لونهم. فكتب الفيتوري متحدثاً عن عقدة اللون الأسود التي ظلت تلازمه : " دائمً تحاصرني عيونهم تتابعني حينما أسير، إنهم يسخرون مني، لقد فضضت سر اللغز، سر مأساتي أنني قصير، وأسود، ودميم[16] " يقول في ذلك:

فقير أجل ودميم دميـــم *** بلون الشتاء بلـــون الغيوم

يسير فتسخر منه الوجوه *** وتسخر حتى وجوه الهموم[17]

فالفيتوري – على حد تعبيره — فقير، وأسود وبشع هذا الثالوث من الفقر والسواد والبشاعة جعل منه إنسانا يحس مأساته ذات عبء ثقيل، نهشت كيانه، فجعلته يصب شعره ناراً محرقة، وحقداً أسوداً، وتمرداً عنيفاً، يخالطها حزن عميق بشعوره بالهزء والسخرية[18].

ويصور وجهه وقامته بريشة حادة، كأنه ينحت في صخر، وذلك بنوع يشبه الألم الدامي يقول:

فقير فوجه كأنـــي به *** دخان تكثف ثـم التحـــم

وعينان فيه كأرجوحتين *** مثقلتيـن بريـــح الألـــم

وأنف تحدر ثم ارتمـى *** فبـــان كمقبرة لـــم تتـــم

ومن تحتها شفة ضخمة *** بدائية قلمـــا تبتســـــم

وقامته لصقت بالتـــراب *** وإن هزئت روحه بالقمم[19]

لقد صور الفيتوري نفسه بسخرية حادة، فقسا، ولم يرأف. لأنه كان مقتنعاً في صميم نفسه بأن لونه كريه " فتولد في أعماقه مركب نقص جعله يكتب شعراً مملوءاً بالحقد والغضب[20]".

لكن الفيتوري عاد بعد ذلك ليصرح أن السبب الأساسي في تلك العقدة التي ظل يعاني منها ليس دمامته بل إحساسه المرهف وشعوره بالدونية بسبب لونه الأسود يقول:

لم تشقني دمامتي في الورى

لم تشقني إلا حساسيتي

فهذه النار من قسمتي

رضيت أن أفنى على وهجها

لكي يعيش الفن في مهجتي[21]

برغم كل ذلك كان الفيتوري مشحوذاً بالكرامة والكبرياء والإيمان بحقه في الحرية، والعدل، والحياة[22].يقول:

قلها لا تجبن.. لا تجبن

قلها في وجه البشرية

أنا زنجي

وأبي زنجي الجد

وأمي زنجية

أنا أسود

أسود لكني حر امتلك الحرية[23]

ولعل الأزمة التي اجتاحها ربما يعود سببها إلى كونه قد نشأ وعاش قسطاً من شبابه في مدينة سيطرت فيها الأقلية الأوربية البيضاء، مكونة من طبقة ارستقراطية انعزلت عن أبناء الطبقة المحلية وتعالت بعنجهيتها العنصرية عليهم، وقد لحق بها أبناء أسر الباشورات والحكام بطانة العهد الملكي البائد في مصر، وهؤلاء جميعاً لم يعرفوا الوجه الأسود إلا خادماً ذليلاً[24].

فلو عاش في قلب القارة حيث تبدو سحنته السمراء شيئاً عادياً لا يثير السخرية لربما تغير شعوره.

وأما فقره فقد كان فقراً محترماً، يقول: " لم نكن فقراء جداً، لم نكن فقراء بالمعنى الإنساني المهين، كنا فقراء محترمين، يجد الأب يومياً ما يكفي لزوجته وطفليه من القوت كما كان لنا بيت صغير أأوي إليه[25]".

إلا إن الفيتوري يقول أن ذلك الإحساس بالدونية بسبب لونه الأسود ودمامة وجهه والذي كان ملازما له، قد رحل بزوال فترة الطفولة حيث يقول:".. كلما عدت إلى قراءة قصائدي الأولى، اكتشفت من جديد كم كنت ساذجاً وبسيطاً. في تصوراتي الطفولية تلك التي وقفت بي طويلاً، تجاه حاجز اللون، فثمة حواجز أخرى تحول بين الإنسان وتاريخه الشخصي، وما بين الإنسان وكرامته الاجتماعية، وما بين الإنسان والإنسان، وهي حواجز الغنى والفقر، الامتلاك والاستلاب، المعرفة والجهل، الحرية والقهر، العبودية والانعتاق[26].

يقول الفيتوري:" حان لي، أن اكتشف ذات يوم، أن ذلك الولد الشاعر الصغير، قد غاب عنه، وهو يكتب " أغاني أفريقيا " إن اللون الذي سرق منه أحلى أيام صباه، كان مجرد شرارة – خبأت وراءها الحريق الذي بداخله. حريق سنوات الغضب الذي أحرق الغابة كلها فيما بعد. الشرارة، الحريق، الإحساس اللوني الذي يتطلع بائسا نحو قيمة إنسانية واجتماعية أكبر[27].

"ويدرك أن الشعور بالدمامة الذي شقي به في صغره، لم يكن غير شعور زائف[28]".

استطاع الفيتوري تجاوز تلك المرحلة حين وجد نفسه في قلب أفريقيا، متأثراً بحركات التحرر التي كانت تمور بها هذه القارة، خاصة في شقها الفكري والإبداعي الذي عرف بـ (حركة الزنوجة) التي قادها مجموعة من المفكرين والمبدعين ذوي الأصول الأفريقية في الغرب[29].

لقد تماهى الشاعر في أفريقيا تماهياً تاماً، صارت على إثره رمزه الأكبر لخلاصه الداخلي، ووسيلته للارتباط شيئا فشيئا بالواقع الموضوعي الكبير، وعودة الثقة بنفسه، والثقة بالإنسان وبالحياة[30].

يقول الفيتوري:" لم أتحدث عن الإنسان الأسود من باب الفضول، ولا من باب البحث عن عنصر إلهام جديد، لقد تحدثت عنه بوصفي أحد أبناء تلك القارة المظلمة، وأحد المدافعين عن إنسانها، فغصت بإحساساتي إلى واقعي النفسي المأسوي، واقع إنسان متمرد، رافض، إنسان متطلع إلى حياة خالية من العبودية[31]".

لذلك لم يكن هذا الحضور الأفريقي هامشياً أو طارئاً عنده، بل كان حضوراً فاعلاً ومؤسساً لتجربته الكلية، ولهذا لم يلتفت الفيتوري إلى غير أفريقيا في تلك المرحلة من تجربته الشعرية، بل ظل يوظف كل إمكاناته الإبداعية في حث شعوب القارة على النضال والثورة، فيشيد بثوراتها وثوارها الذين أعادوا للقارة تاريخها الضائع، وهويتها المستلبة، إلى أن يتوج كفاحهم بالنصر[32]. فتشرق شمس الحرية في القارة السمراء، ويتحرر الشعب من أغلال العبودية و الإذلال واسترقاق الشباب الأفريقي الذين اقتادهم المستعمر إلى مزارعه ومصانعه، ليبني بهم حضارته ونهضته. يقول الفيتوري:

أصبح الصبح لنا خلفك يا صبح الحصاد
ألف صبح قد نسجناه بأضواء العيون
أيها القادم محمولاً على سمر الأيادي
يا حصاد العرق الدامي وميراث الجهاد[33]

وحينما اتهمه الأستاذ محمود أمين العالم بأنه يسقط مأساته الشخصية على إفريقيا، وبأنه شاعر مريض. قال الفيتوري:" المرضى كثيرون، وأنا واحد منهم، كلهم يعانون مثلي، أقصد كلنا، ثق فيما أقول، وأنا أريد في هذه المرحلة من شعري أن أتطهر من مرضي بأن أبوح به، لقد جرؤت على أن أكسر الصدفة من الداخل، لذا تجدني أغني مبتهجاً بمادة حزني[34]".

من الواضح أن توجه الشاعر نحو أفريقيا ليس سببه قتامة الواقع الأفريقي وحده، ومحاولة التعبير عنه، فهذه القتامة قسمة مشتركة بين الواقعين الأفريقي والعربي، لكن يبدو أن هذا الأمر يتعلق بشيء آخر . ففي دواوينه الثلاثة الأولي(أغاني أفريقيا، عاشق من أفريقيا، أذكريني يا أفريقيا) نكاد لا نعثر على أي صدى للوجود العربي، بل في هذه الدواوين ما يشبه الرفض للحضور العربي، إن لم نقل الدحض للدم العربي في عروقه، وذلك من خلال تأكيده مرة بعد أخرى على زنجيته، وهذا في حد ذاته ليس صحيحاً بصورة مطلقة، فقد عرفنا من أصول الشاعر التي انحدر منها، ومن مصادر ثقافته أن هجنة الشاعر إثنياً وثقافياً واقع لا يمكن إنكاره، وهو ما يؤكده الشاعر إذ يقول: لا أستطيع أن أضع نفسي في غير قائمة الشعراء العرب[35].

ولذا نرى أن هذا النزوع الأفريقي الخالص لدى الفيتوري والتأكيد على زنجيته في تلك المرحلة المبكرة من حياته، يعود إلى بنائه النفسي الذي شكلته عوامل خاصة، قوامها الشعور بالنقص وعقد اللون الأسود التي ظلت تلازمه. فلا تكاد تمر قصيدة من قصائده إلا وفيها ذكر اللون الأسود أو ما يحاكي لونه و قتامته مثل الليل والظلام.

مثل قوله– على سبيل المثال لا الحصر.

ليس شمساً من نحاس ورماد

ليس طوقاً حول أعناق الطواويس..

محلى بالسواد

إنه طقس حضارة

إنه لإيقاع شعب وبلاد[36]

فاللون الأسود ليس ناتجاً عن الشمس وحرقتها بل هو ميراث حضارة أفريقية يغلب عليها العنصر الزنجي بكل طقوسه وحبه للموسيقى والغناء.

يقول في قصيدة " الرجل الذي خانوه ":

سأحتاج إلى مقصلة سوداء

كي أقطع رأس الشمس

هل تسمعني الأفعى التي تركض

في صندوقها العاجي

هل تسمعني الصحراء

إن أسمي محفور على أبوابها الكبرى

وصوتي دقة الناقوس، فوق المدن الميتة

وأنشق ستار الحجر الأسود

فأنسابت أغانيه بعيداً

لم يقل شيئاً[37]

يرى الفيتوري أن الحضارة السوداء، لها طعمها الخاص، وإذا كانت غريبة في عيون الأبيض فإنها بالنسبة للأسود تعتبر امتداداً لتاريخ عريق تأسس بالعرق والتفاهم.

ويستمر الفيتوري في رفضه لكل ألوان استعباد البيض لأهل إفريقيا السود، وتتمثل روعة رسالته الشعرية في أنه لم يعد يتحدث عن المأساة في شكل الحكى أو القص بضمير الغائب، بل أنه يواجه هذا الأبيض المستبد صارخا فيه:

ألئن وجهي اسود
ولأن وجهك ابيض سميتني عبدا،
ووطئت انسايتيس[38]

ويعلل الفيتوري ذلك الحضور للون الأسود في شعره بقوله:" لقد أردت أن أفضح واقعنا الأسود، ولن أسمح لنفسي بتزييف هذا الواقع[39]".

إلا أن الفيتوري يعود ليعترف بأن ثورته ضد العبودية والاستعمار والتمييز العنصري لم تتجاوز كونها صرخة في بحر عميق يقول:" ها نحن ذا، حيث بدأنا وكأن لم نخط خطوة واحدة إلى الأمام، القيود في الأرجل والسلاسل في الشفاه ، أقصد الحرية التي حلمنا بها، (نحن الشعراء) لم تتجاوز طفولتها المضحكة[40]".

5 ـ نتائج البحث:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج هي:

1- إن اللون واحد من المواضيع التي يكتنفها الكثير من التعقيد إذ أنه يرتبط بخبرات الإنسان الإدراكية والطبيعية في عالمنا المرئي.

2- لون البشرة السوداء وإحساس الفيتوري المرهف، عقدة أورثته إحساساً بالدونية لاسيما في مرحلة الطفولة الأمر الذي انعكس بوضوح على شعره .

3- شكلت عوامل خاصة قوامها الحزن والقلق والانتماء، البناء النفسي للفيتوري والنزوع الأفريقي الخالص في تلك المرحلة المبكرة من حياته والتي تشكل البدايات الشعرية للفيتوري.

4- يتجلى في شعر الفيتوري صراع أزلي ضد الرق والاستعباد والاستعمار والقمع والقهر مستعرضا قضية الزنوجة بكل جوانبها، نابذاً لكل ألوان العنصرية، داعياً الأفارقة إلى الاعتزاز بلونهم الأسود، والمحافظة على عرقهم ومنع ذوبانه في الكيانات الاستعمارية البيضاء.

6 . الهوامش:

1- محمد الفيتوري: الديوان، دار العودة، بيروت، "د.ط"، 1979م، ص6-7
2- المرجع السابق: ص7
3- نفسه: ص7
4- نجيب صالح: محمد الفيتوري والمرايا الدائرية، الدار العربية للموسوعات، القاهرة،ط1، 1984م، ص7
5- عبد الفتاح الشطي: شعر محمد الفيتوري المحتوى والفن، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، "د.ط"، 2001م، ص40
6- محمد الفيتوري: الديوان، ص6
*- منيف موسى: محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب، دار الفكر اللبناني،بيروت، ط1، 1985م، ص53

7- الفيتوري : الديوان، ص59

8- المرجع السابق: ص20

9- دانيا يوسف: الفيتوري شاعر الإنسانية المفقودة، مجلة فكر الثقافية، 2016م،

10- خالد زغريت: الأساس الواقعي لجماليات اللون في شعر الأغربة الجاهليين، مجلة حوليات التراث، العدد3، 2005م، ص

11- سورة الزمر: الآية60

12- ليلا قاسمي آبادي: الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد9، 1390هـ، ص11

13- المرجع السابق : ص11

14- الفيتوري: الديوان، ص24

15- الفيتوري: يأتي العاشقون إليك، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1992م، ص7

16- الفيتوري: الديوان، ص21

17- المرجع السابق: ص22

18- نفسه: ص23

19- نفسه: ص23

20- نفسه: ص28

21- الفيتوري: يأتي العاشقون إليك، ص13

22- المرجع السابق: ص8

23- الفيتوري: الديوان، ص28-293

24- المرجع السابق: ص25

25- نفسه: ص25

26- الفيتوري: يأتي العاشقون إليك، ص9

27- المرجع السابق: ص9

28- يس إبراهيم بشير: قلق الانتماء في الخطاب الشعري لمحمد الفيتوري، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الرياض، المجلد 59، العدد2، 2020م، ص85

29- المرجع السابق: ص87

30- نفسه: ص88

31- نجيب صالح: محمد الفيتوري والمرايا الدائرية، ص158-159

32- يس إبراهيم بشير: قلق الانتماء في الخطاب الشعري لمحمد الفيتوري، ص89

33- الفيتوري: الديوان، ص434

34- الفيتوري: ديوان أذكريني يا أفريقيا، دار العودة، بيروت، ط1، 1970م، المقدمة.

35- نجيب صالح: محمد الفيتوري والمرايا الدائرية، ص266

36- الفيتوري: يأتي العاشقون إليك ،ص54

37- الفيتوري: قوس الليل قوس النهار، ص94-95

38- الفيتوري: الديوان، ص123

39- الفيتوري: ديوان أذكريني يا أفريقيا، المقدمة

40- الفيتوري: شرق الشمس غرب القمر، دار الشروق، بيروت، ط1، 1992م، ص14

7 ـ المصادر والمراجع:

- القرأن الكريم

1- الشطي عبدالفتاح : 2001م، شعر محمد الفيتوري المحتوى والفن، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، "د.ط".

2- الفيتوري محمد: 1970م،ديوان أذكريني يا أفريقيا، دار العودة، بيروت، ط1.

3- الفيتوري محمد: 1979م، الديوان، دار العودة، بيروت، "د.ط".

4- الفيتوري محمد: 1992م، شرق الشمس غرب القمر، دار الشروق، بيروت، ط1.

5- الفيتوري محمد: 1994م، قوس الليل قوس النهار، دار الشروق، بيروت، ط1.

6- الفيتوري محمد: 1992م، يأتي العاشقون إليك، دار الشروق، القاهرة، ط1.

7- موسى منيف: 1985م، محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب، دار الفكر اللبناني،بيروت، ط1.

8- نجيب صالح: محمد الفيتوري والمرايا الدائرية، الدار العربية للموسوعات، القاهرة،ط1، 1984م.

الدوريات:

1- زغريت خالد: 2005م،الأساس الواقعي لجماليات اللون في شعر الأغربة الجاهليين، مجلة حوليات التراث، العدد3.

2- يوسف دانيا: 2016م، الفيتوري شاعر الإنسانية المفقودة، مجلة فكر الثقافية.

3- آبادي ليلا قاسمي: 1390هـ ،الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد9.

4- بشير يس إبراهيم: 2020م، قلق الانتماء في الخطاب الشعري لمحمد الفيتوري، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الرياض، المجلد 59، العدد2.